

وفي التفسير العصري :

(فإذا قال الله : خلقناكم ثم صورناكم ... ثم اكتملت الصورة بتخليق آدم فقلنا للملائكة اسجدوا لآدم ... فمعنى هذا أن آدم جاء عبر مراحل من التخليق والتصوير والتسوية استغرقت ملايين السنين بزماننا ، وأياماً بزمان الله الأبدي . « وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً » ، ومعناها أنه كانت هناك قبل آدم صور وصنوف من الخلائق جاء هو ذروة لها : « هَلْ أُمِّيَ عَلَيَّ الْإِنْسَانَ حِينَ مِينَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَدَّ كُوراً » إشارة إلى مرحلة بائدة من الدهر لم يكن الإنسان يساوي فيها شيئاً يذكر) .

(ص ٥٢)

لكن هذه الخلاصة ، التي لا تبعد كثيراً عما قلتُ آنفاً ، تنوه في حشد من التأويلات لغيب مجهول ، كنا نعيش فيه قبل الآدمية ، وتفصل الحديث عن خروج آدم من طين المستنقعات ، ردة وانتكاساً وعقاباً على خطيئة !

وقصة الخلق عنده ، تبدأ بصفحات عن نظرية « داروين » في أصل الأنواع ختمها المفسر العالم باكتشاف (الخطأ الذي وقع فيه داروين في نظريته عن النشوء والارتقاء لمجرد أنه لا يرى يد الصانع الخالق المهندس وهي تهندس وتخلق) .

(ص ٤٧)

ثم قدم لنا ، تأويله العلمي لقصة الخلق التي غابت عن داروين ، وغابت عن عصر النبوة ، وفهم النبي الأمي ، عليه الصلاة والسلام قال : (إن القرآن يزودنا بما هو أكثر من كل ما قاله العلم . فيطلعنا على